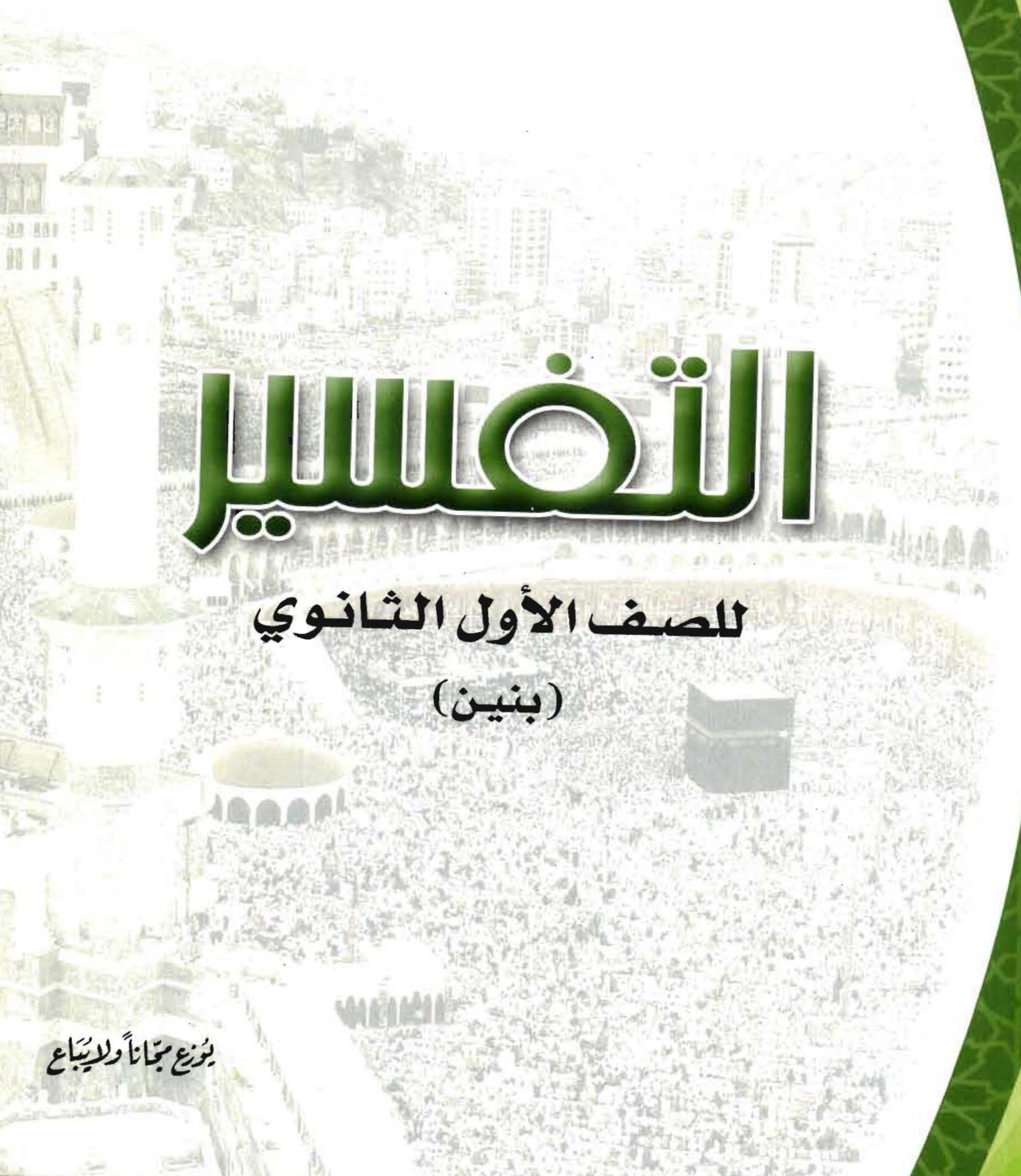
المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم



التفسير

للصف الأول الثانوي

(بنين)

طبعة ١٤٣٢هـ - ١٤٣٣هـ
٢٠١١م - ٢٠١٢م

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

التفسير

للصف الأول الثانوي

(بنين)

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة ١٤٣٢هـ - ١٤٣٣هـ
٢٠١١م - ٢٠١٢م

يوزع مجاناً ولا يباع

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التربية والتعليم
التفسير للصف الأول الثانوي بنين. / وزارة التربية والتعليم. - الرياض، ١٤٢٩هـ
١٣٤ ص؛ ٢١x٢٣ سم
ردمك: ٥ - ٥٩٣ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨
١- القرآن - تفسير - كتب دراسية ٢- التعليم الثانوي - السعودية -كتب دراسية أ. العنوان
ديوي ٢٢٧,٦٠٧١٣ ١٤٢٩/٨٩٠

رقم الإيداع: ٨٩٠/ ١٤٢٩
ردمك: ٥ - ٥٩٣ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

لهذا الكتاب قيمة مهمّة وفائدة كبيرة فحافظ عليه واجعل نظافته تشهد على حسن سلوكك معه...

إذا لم تحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتك الخاصة في آخر العام للاستفادة فاجعل مكتبة مدرستك تحتفظ به...

موقع وزارة التربية والتعليم
www.moe.gov.sa

موقع البوابة التعليمية للتخطيط والتطوير
http://www.ed.edu.sa

بريد قسم العلوم الشرعية
runit@moe.gov.sa

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد :

فإن المسلم مأمور بتدبر كتاب الله ـ جل وعلا ـ ومعرفة ما يتضمنه من أحكام شرعية سواء في مجال العقيدة أو الفقه أو الأخلاق، وما تضمنه أيضاً من حكم وأمثال وقصص، وإن شرف العلم مرتبط بشرف المعلوم، ولا أعظم ولا أجلَّ من كتاب الله عز وجل، وكل علم قائم لخدمته شرف لأهله وبركة عليهم و أجر لهم، وسعادة وفلاح في الدنيا والآخرة، ومن علوم القرآن تفسيره وبيان معانيه؛ ليتم تدبر آياته والعمل بها ، قال تعالى :

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [1].

وكان الصحابة رضوان الله عليهم إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يتعلموا ما فيهن من العلم والعمل، فكانوا يتعلمون القرآن والعلم والعمل به .

واستمراراً للتطوير الذي يقوم به قسم العلوم الشرعية في الإدارة العامة للمناهج للكتب الدراسية فقد جاء ـ ولله الحمد ـ هذا التعديل لكتاب التفسير للصف الأول الثانوي، وهو عبارة عن مقاطع من الآيات أخذت من سور متعددة روعي في اختيارها كونها تبين حكماً عمليًا، أو عقديًا، أو أخلاقيًا، أو تتحدث عن قصة من قصص الأمم السابقة لأخذ العبرة والاتعاظ، وهي ستة وعشرون مقطعاً، في الفصل الأول: ثلاثة عشر مقطعاً، وفي الفصل الثاني : ثلاثة عشر مقطعاً وباقي الحصص يستفاد منها في التقويم والمراجعة، وروعي في تعديل الكتاب الخطوات التالية:

أولاً : تم تقسيم الدروس إلى مقاطع محددة يمثل كل مقطع درساً مستقلاً وفق الخطة الدراسية المعتمدة لكل صف دراسي .

ثانيًا : صُدِّر كل درس بمجموعة من الأهداف التي نأمل أن يسعى المعلم إلى تحقيقها عند تدريس الآيات الكريمة مع ما يراه مناسباً لطلابه من أهداف تعليمية أخرى .

---

(1) سورة ص الآية رقم (٢٩).

ثالثًا: استُهل كل مقطع بتمهيد ليسهل فهم الآيات قبل تلاوتها وليربط الطالب بالآيات السابقة ويبين ما في المقطع الجديد من معاني كريمة .

رابعًا: ذُكر سبب النزول الصحيح إن وجد للآيات الكريمة .

خامسًا: اختصرت معاني المفردات بحيث تعطي المعنى المراد دون إطالة في الشرح والتوضيح، مما يمكن توضيحه في تفسير الآيات أو في فوائد الآيات .

سادسًا: رغبة في ربط الطلاب بتفسير الآيات، وبيان ما تتضمنه من معانٍ كريمة فقد تم تفسير الآيات آية آية .

سابعًا: أُتبع القسم الخاص بتفسير الآيات قسماً خاصاً بالفوائد والأحكام التي يمكن استنباطها من الآيات الكريمة .

ثامنًا: ذيل كل درس من الدروس بأنشطة فردية وجماعية قصد منها تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب، وربطهم بمصادر التعلم المختلفة .

تاسعًا: ختم كل درس بأسئلة ليستعين بها المعلم في تحقيق أهداف الدرس، ويستفيد منها الطالب كذلك في المراجعة والاستذكار، وتثبيت المعلومات، والاستنباط الذاتي لبعض المعاني .

توجيهات في طريقة التدريس :

١. على المعلم أن يعد درسه في كراسة إِعداد الدروس بعد أن يقرأ الموضوعات من المقرر، وبعد أن يرجع إِلى المراجع الموثوقة في التفسير .
٢. يحرص المعلم على إِعداد الآيات على الورق المقوى أو على شريحة بلاستيكية أو على سبورة إضافية كي يتمكن من مناقشة تلاميذه في هذه الآيات .
٣. يمهد المعلم لدرسه من خلال الموضوع قبل أن يعلن الدرس، والتمهيد يكون بوسيلة تعليمية، أو قصة لها علاقة بموضوع الآيات، أو أسئلة يتوصل من خلالها للموضوع، أو أسئلة في الدرس الماضي إِذا كان إِكمالاً لهذا الدرس أو العلاقة بينهما مرتبطة.

٤ يبين المعلم بعد ذلك موضوع الدرس ويدونه على السبورة .

٥ يناقش المعلم تلاميذه في الآيات آية آية، ويبتعد عن طريقة الإلقاء المجردة .

٦ يطلب المعلم من تلاميذه بيان معاني المفردات، وإن وجد التلاميذ صعوبة في ذلك قرب لهم المعنى؛ كأن يضع المفردة في عبارة مفيدة، أو يذكرهم بخبرة سابقة .

٧ يدون المعلم على السبورة معاني المفردات التي توصل إليها التلاميذ بمساعدته، كما يدون على السبورة الأحكام والفوائد التي توصلوا إليها بمساعدته .

٨ يحرص المعلم على إحضار الوسائل التعليمية المعينة على فهم النص مستعيناً بما حوله من مكونات البيئة، أو من محتويات مستودع الوسائل أو المختبر المدرسي .

٩ يكلف المعلم تلاميذه بحل الأسئلة المقترحة للمناقشة في الكتاب أو الأسئلة التي يقترحها.

١٠ على المعلم ألا يقتصر على الأسئلة الموجودة في الكتاب؛ لأنها مجرد نموذج يدل المعلم على نوعية الأسئلة الجيدة، والبعد عن الأسئلة التقليدية التي لا تقيس سوى مستوى الحفظ .

١١ على المعلم أن يربط هذه الآيات ومعانيها بواقع حياة الطلاب، فينبههم إلى المخالفات التي تقع من الأفراد أو المجتمع لهذه الآيات.

ونذكر المعلم بأنه يؤدي رسالة عظيمة سيثيبه الله عليها أعظم الثواب إن هو أخلص النية لله وحرص على القيام بالواجب، وأن هؤلاء التلاميذ إنما هم أمانة في عنقه سيسأله الله عنهم يوم القيامة .

وفق الله الجميع لما فيه الخير، ودلنا على طريق الحق والصواب إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهرس

الفصل الدراسي الأول

التفسير

الفصل الدراســي الأول

١ الدرس الأول

تفسير سـورة الأحـزاب

[من الآية (٢١) إلى الآية (٢٧)]

الأهـداف

1. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويفسرها.
2. أن يقتدي الطالب بالنبي ﷺ في أقواله وأفعاله.
3. أن يلخص الطالب أحداث سورة الأحزاب كما عرضتها الآيات.
4. أن يذكر الطالب موقف الصحابة - رضي الله عنهم - في تلك الحادثة .
5. أن يثق الطالب بنصر الله للمؤمنين وذلك من خلال دراسة الآيات المفسرة.

سميت سورة الأحزاب بهذا الاسم لأنه ذكر فيها قصة الأحزاب، وهم الكفار الذين تحزبوا وتجمعوا لقتال المسلمين من كل جهة، وهم: كفار مكة، وغطفان، وبعض قبائل العرب، ولكن الله هزمهم ورد كيدهم في نحورهم، وكفى المؤمنين القتال.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَءَا
الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾
مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾
لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾
وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾
وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ
وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
الأسوة	بضم الهمزة وكسرها، القدوة، وهي الحالة التي يكون عليها الإنسان في اتباع غيره، حسنة كانت أو قبيحة.
الأحزاب	الكفار الذين تجمعوا لقتال المسلمين في المدينة.
قضى نَحْبَه	مات أو قُتِلَ في سبيل الله.
بغيظهم	الغيظ أشد الغضب.
ظاهروهم	عاونوهم وساعدوهم، والمراد : يهود بني قريظة.
صياصيهم	جمع صِيْصَة،وهي الحصن.

تفسير الآيات

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ أي : قدوة حسنة في أقواله وأفعاله وأحواله ﴿ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾.

﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ﴾ أي: الكفار الذين تجمعوا لقتالهم ﴿ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ أي: من الابتلاء والنصر ﴿ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ ﴾ هذا الأمر ﴿ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ لقضائه وقدره.

﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ أي : أوفوا بعهودهم مع الله تعالى ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ أي: وفّى بنذره فاستشهد في سبيل الله ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ﴾ إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة ﴿ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ أي : وما غيروا عهد الله ولا نقضوه كما غيَّر المنافقون.

﴿ لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّـٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ﴾ أي: ليثيب الله تعالى أهل الصدق لصدقهم وبلائهم ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ بأن يوفقهم للتوبة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا ﴾ لذنوب عباده ﴿ رَّحِيمًا ﴾ بهم محسناً إليهم.

﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ ﴾ خائبين خاسرين مغتاظين ﴿ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ﴾ لم يحصل لهم ما يريدون ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا ﴾ لا يُغالب ﴿ عَزِيزًا ﴾ في ملكه وسلطانه.

﴿ وَأَنزَلَ ﴾ الله ﴿ ٱلَّذِينَ ظَـٰهَرُوهُم ﴾ أي: عاونوا الأحزاب وساعدوهم، وهم يهود بني قريظة ﴿ مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾ أي: من حصونهم ﴿ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ﴾ أي: ألقى فيها الخوف فهُزموا ﴿ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ وهم الرجال ﴿ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ وهم النساء والذرية.

﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَـٰرَهُمْ ﴾ أي: ملككم الله أرضهم ومساكنهم ﴿ وَأَمْوَٰلَهُمْ ﴾ كالحلي والسلاح وغيرها ﴿ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ﴾ أي: لم تتمكنوا منها من قبل لمنعتها وعزتها، كأرض خيبر وفارس والروم ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴾ لا يعجزه شيء.

الفوائد

١ الاقتداء بالنبي ﷺ في أفعاله وأخلاقه من مقتضيات الإيمان بالله واليوم الآخر.

٢ في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ دليل على أن القدوة نوعان، وَضِّح ذلك: ....

٣ في الآية إشارة إلى فضل الإكثار من ذكر الله تعالى، وأنه يحمل صاحبه على التأسي بالنبي ﷺ.

٤ فضل الإيمان وعظيم أثره في نفوس المؤمنين وتثبيتهم عند الشدائد.

٥ الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بارتكاب المعاصي والمنكرات، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾.

٦ الصدق في العهد، والوفاء به من صفات أهل الإيمان.

نشاط

راجع قصة غزوة الأحزاب في كتب السيرة، ثم اذكر أمام زملائك بعض الوقائع المشرقة من حال الصحابة في تلك الغزوة.

التقويم

س١ تأمل قول الله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ ثم عدد بعض مظاهر التأسي بالنبي ﷺ عند الشباب المسلم اليوم.

س٢ «الإيمان يزيد وينقص فهو يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية»، تأمل الآيات التي درستها ، ثم اذكر الآية التي تدل على زيادة الإيمان.

س٣ ذكرت الآيات بعض صفات المؤمنين والمنافقين فاذكرها بإيجاز.

س٤ ضع خطًا تحت الإجابة الصحيحة:

١ - (قضى نحبه) : [قُتل ـ أدى ما عليه من العهد لله فاستشهد ـ قَرُبت وفاته]

٢ - (ظاهروهم): [تخلوا عنهم ـ ساعدوهم وعاونوهم وهم اليهود ـ قاتلوهم]

٣ - (صياصيهم): [السيوف التي بأيديهم ـ حصونهم التي تحصنوا بها ـ قوتهم وشجاعتهم]

س٥ لم سميت سورة الأحزاب بهذا الاسم؟

س٦ بالرجوع إلى أحد كتب السيرة النبوية اكتب مقالاً مختصراً عن غزوة الأحزاب، ثم ألقه أمام زملائك في الفصل أو في الإذاعة المدرسية.

س٧ ذكرت الآيات بعض صفات الله عز وجل مثل : المغفرة، اذكر ثلاثًا غيرها.

٢

الدرس الثاني

تفسير سورة الأحزاب

[من الآية (٦٩) إلى الآية (٧٣)]

عظم الله تعالى شان الأمانة التي هي امتثال الأوامر واجتناب النواهي،وحذر من التعدي والتجاوز في أدائها، وبين سبحانه عظم أمر الأمانة، حيث عرضت على المخلوقات العظيمة السموات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها وأشفقن من حملها خوفًا من عدم القيام بها حملن بـه لا عصيانًا لله، وحملها الإنسان.

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويفسرها.
٢. أن يعرف الطالب موقف بني إسرائيل من نبيهم موسى عليه السلام.
٣. أن يبين الطالب ما يجب عليه تجاه النبي ﷺ.
٤. أن يبين الطالب معنى الأمانة المنصوص عليها في الآيات.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ
مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ
وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمَۢا ﴿٧٣﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
وجيهًا	صاحب مكانة ورفعة في قومه.
سديدًا	قويماً حقًا صوابًا.
أشفقن	خِفن.

تفسير الآيات

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ ﴾ فتؤذُوا رسولكم محمداً ﷺ بقول أو فعل كما آذى بنو إسرائيل نبيهم موسى عليه السلام ﴿ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ ﴾ فيه كذباً وبهتاناً ﴿ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴾ أي: عظيم القدر رفيع المنزلة.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ بفعل الأوامر وترك النواهي ﴿ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ موافقًا للصواب، خاليًا من الكذب والباطل.

﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ يوفقكم للأعمال الصالحة ويحفظها من الفساد ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ أي: يتجاوز عنها ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ في كل أمر ونهي ﴿ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ أي: فقد ظفر بالكرامة العظمى من الله تعالى.

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾ وهي التكاليف الشرعية ﴿ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا ﴾ أي: امتنعن عن حملها خوفًا من عدم القيام بها، لا عصياناً لربهن ولا زهداً في ثوابه، وهذا عرض تخيير لا إلزام ﴿ وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ أي: التزم بها على ضعفه ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا ﴾ أي: كثير الظلم لنفسه ﴿ جَهُولًا ﴾ أي: جاهلاً بعواقب أموره.

﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ﴾ وهم الذين يُظهرون الإيمان خوفًا من أهله ويبطنون الكفر متابعة لأهله ، ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ وهم الذين ظاهرهم وباطنهم على الشرك بالله ومخالفة رسله.

الفوائد

١. تحريم أذية أنبياء الله تعالى بالقول أو الفعل، ومن إيذائهم سبهم وتنقصهم ، أو تنقص ما جاؤوا به من عند الله تعالى.

٢. بيان منزلة موسى عليه السلام عند الله تعالى.

٣. وجوب تقوى الله تعالى في السر والعلن.

٤. يجب على المسلم أن يكون قوله سديدًا فلا يقول إلا الصدق، ولا ينطق بغير الحق، ويتجنب آفات اللسان كالكذب والغيبة والنميمة، وشهادة الزور.

٥. ثقل الأمانة الملقاة على عاتق الإنسان حيث أشفقت من حملها السماوات والأرض والجبال، مما يستوجب على الإنسان أن يقدر هذه الأمانة قدرها، فلا يفرط فيها أو يتهاون بها.

٦. الناس بالنظر إلى قيامهم بالأمانة ثلاثة أقسام: قسم قاموا بها ظاهرًا وباطنًا وهم المؤمنون، وقسم لم يقوموا بها لا ظاهر ولا باطنًا وهم المشركون، وقسم قاموا بها ظاهرًا لا باطنًا وهم المنافقون.

٧. إنما حمّل بني آدم الأمانة وهي التكاليف ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات، ويرحم المؤمنين من الخلق الذين آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله، العاملين بطاعته.

نشاط

اكتب في جدول من حقلين بعض صور أداء الأمانة التي أمر الله بأدائها، والصور التي تضادها مما نهى الله عنه وحذّر منه، وتناقش مع بعض زملائك حول الصور التي كتبوها.

التقويم

س١ ضع خطًّا تحت الإجابة الصحيحة:

١ - المراد بالأمانة في النص: (التكاليف الشرعية - الأموال - حفظ الأشياء).

٢ - صاحب مكانة ورفعة في قومه: (وجيهًا - سديدًا - مطيعًا).

٣ - أشفقن: (خِفن - عَلمن - غضبن).

س٢ قارن بين موقف الصحابة رضي الله عنهم من النبي - ﷺ - وبين موقف بني إسرائيل من نبيهم موسى عليه السلام.

س٣ اذكر بعض صور إيذاء النبي - ﷺ - التي يقع فيها بعض جُهَّال المسلمين اليوم.

س٤ الكلام في الناس بعيبهم أو انتقاصهم أو ذكر بعض صفاتهم على سبيل السخرية أمر مذموم في الإسلام، فما الآية التي ترشدك إلى ترك ذلك وعدم فعله ؟

س٥ اللسان أمره عظيم، فبماذا نصحنا الله في الآيات تجاه اللسان ؟ ثم اذكر الجزاء المترتب على ذلك.

س٦ اكتب ثلاثًا من الأمانات التي كُلفت بها. وماذا يجب عليك تجاهها؟

س٧ «من الأمانات العظيمة الصلاة» اكتب باختصار موقف المؤمن والمنافق منها، مدعمًا إجابتك بالدليل.

الدرس الثالث ٣

تفسير سورة سبأ

[من الآية (١٥) إلى الآية (٢١)]

الأهداف

1. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويفسرها.
2. أن يذكر الطالب قصة سبأ باختصار.
3. أن يعدد الطالب بعض نعم الله عليه وواجبه تجاهها، وأثر كفر النعمة وعدم شكرها
4. أن يعرف الطالب عداوة الشيطان له وحرصه على غوايته.

سبأ قبيلة معروفة في أدنى اليمن، ومسكنهم بلدة يقال لها «مأرب»، ومن نعم الله ولطفه بالناس عمومًا وبالعرب خصوصًا أن قص في القرآن أخبار المهلكين والمعاقبين ممن كانوا يجاورون العرب، ويشاهدون آثارهم، ويتناقل بين الناس أخبارهم ليكون ذلك أدعى للتصديق، وأقرب للموعظة.

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ
وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ
وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (١٧) وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى
الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ (١٨) فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ
بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (١٩)
وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٠) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ
إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (٢١)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
سبأ	قبيلة سكنت جنوب اليمن، ومنها ملوك اليمن التابعة والملكة بلقيس.
سيل العرم	السيل الشديد الجارف، وقيل: العرم اسم للوادي.
خمط	ثمر مرٌّ كريه الطعم.
أثل	الشجر الذي لا ثمر له، ويقال له : الطرفاء.
سدر	شجر النَّبْق كثير الشوك.
قرى ظاهرة	قرى متصلة.

تفسير الآيات

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ أي: لقبيلة سبأ ﴿فِي مَسْكَنِهِمْ﴾ أي: في ديارهم باليمن ﴿ءَايَةٌ﴾ دلائل على قدرتنا ﴿جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ أي: بستانان عن يمين واديه وشماله ﴿كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ أي: واشكروا نعمه ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ أي: كريمة التربة حسنة الهواء ﴿وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾.

﴿فَأَعْرَضُوا﴾ عن أمر ربهم وشكره وكذبوا رسله ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ أي: الشديد الجارف الذي خرب السد وأغرق البساتين ﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ﴾ المثمرتين ﴿جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾.

﴿ذَٰلِكَ﴾ أي: هذا التبديل من خير إلى شر ﴿جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا﴾ أي: بسبب كفرهم وعدم شكرهم نعم الله عليهم ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ أي: وما نعاقب بهذا العقاب الشديد إلا الجحود المبالغ في الكفر.

﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ أي: بين أهل سبأ وهم باليمن ﴿ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَـٰرَكْنَا فِيهَا ﴾ وهي بالشام ﴿ قُرًى ظَـٰهِرَةً ﴾ أي: متصلة ﴿ وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ﴾ أي: جعلنا السير فيها سيراً مقدراً لا مشقة فيه ﴿ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾ لا تخافون عدواً ولا جوعاً ولا عطشاً.

﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ أي: قالوا: ربنا اجعل قرانا متباعدة، ليبعد سفرنا بينها ﴿ وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ بكفرهم ﴿ فَجَعَلْنَـٰهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ أي: فأهلكناهم وجعلناهم عبراً وأحاديث لمن يأتي بعدهم ﴿ وَمَزَّقْنَـٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ أي: وفرقناهم كل تفريق بعد أن خربت بلادهم ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ ﴾ أي: فيما حل بهم ﴿ لَأَيَـٰتٍ ﴾ أي: عبرة ﴿ لِّكُلِّ صَبَّارٍ ﴾ على المكاره والشدائد ﴿ شَكُورٍ ﴾ لنعم الله تعالى.

﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ ﴾ أي: ولقد ظن إبليس ظناً غير يقين أنه سيضل بني آدم، وأنهم سيطيعونه في معصية الله، فصدق ظنه عليهم ﴿ فَٱتَّبَعُوهُ ﴾ أي: فأطاعوه وعصوا ربهم ﴿ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فإنهم ثبتوا على طاعة الله.

﴿ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَـٰنٍ ﴾ أي: وما كان لإبليس على هؤلاء الكفار من قهر على الكفر ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْـَٔاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ ﴾ أي: ارتياب وعدم يقين ﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ أي: يحفظه ويعلمه ويجازي عليه.

الفوائد

1. النظر فيما خلق الله تعالى يقود إلى الإيمان بأن لها خالقًا قديرًا، وهو الله تعالى.
2. وجوب شكر الله تعالى على نعمه، وأنه سبب لدوامها.
3. المغفرة صفة من صفات الله تعالى، بها يمحو ذنوب المذنبين إذا قاموا بما أوجب الله تعالى عليهم.

٤ شدة عذاب الله وانتقامه ممن كفر بنعمه وأعرض عما جاءت به رسله عليهم الصلاة والسلام.

٥ فضيلة المؤمن الذي يصبر في حال البلاء ويشكر في النعماء .

٦ عداوة الشيطان لبني آدم وعمله على إغوائهم وإضلالهم؛ تصديقًا لظنه بهم، حين قال:
﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾[1].

٧ أعمال بني آدم محفوظة عند الله تعالى، وسيجازيهم عليها إن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًّا فَشَرٌّ.

نشاط

في مجموعة تتكون من خمسة طلاب شارك في كتابة بحث مختصر عن قبيلة سبأ يتضمن البحث:
موقعهم الجغرافي، وحالهم قبل إهلاك الله لهم، وسبب هلاكهم،وحالهم بعد هلاكهم.

(١) سورة الأعراف آية (١٧).

التقويم

س١ ضع علامة (✓) أو (✗) أمام العبارات التالية :

١ - أرسل الله على قوم هود سيل العرم وبدلهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل. (   )

٢ - من دواعي نعم الله ورضوانه الصبر عند الابتلاء والشكر عند العطاء. (   )

٣ - النظر في المخلوقات يقود إلى الإيمان بأن لها خالقًا قديرًا، وهو الله تعالى. (   )

س٢ علل مايلي:

١ - تسمية السورة بسورة سبأ.

٢ - إرسال الله سيل العرم على قوم سبأ.

٣ - بقاء النعم وبركتها وعدم زوالها عند البعض.

س٣ اذكر باختصار ماتعلمته من قصة سبأ.

س٤ ذكر الله تعالى في القرآن الكريم قصة رجل أنكر نعمة الله عليه فمن هو ؟

س٥ بين معاني الكلمات التالية:

سبأ :	سيل العرم :
سدر :	صدّقَ :

س٦ أين عاش قوم سبأ ؟ وأين موقعهم بالنسبة للملكة ؟ وما اسم الملكة التي كانت تحكمهم ؟ وأين جاء ذكرها في القرآن الكريم؟ .

س٧ بالتعاون مع جارك في الفصل اكتب تلخيصًا لقصة سبأ، ثم اقرأه أمام زملائك أو في الإذاعة المدرسية ؟

الدرس الرابع

٤

تفسير سورة فاطر

[من الآية (١) إلى الآية (٨)]

الأهداف

1. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويفسرها.
2. أن يذكر الطالب بعض مخلوقات الله العظيمة التي تدل على عظيم قدرته وبديع صنعه.
3. أن يعرف الطالب أن النفع والضر بيد الله وحده فلا يسأل غيره.
4. أن يستشعر الطالب حقيقة البعث فيستعد له.
5. أن يعرف الطالب حقيقة إبليس وأنه عدوٌّ له فيحذر كيده وعداوته.

س : ما السور التي بدأت بالحمد والثناء على الله عز وجل ؟

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ
مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (١) مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ
وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٢) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (٣) وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ (٤)
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ (٥) إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ
عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ (٦) ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (٧) أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى
مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ (٨)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
فاطر	خالق ومبدع.
ممسك لها	مانع لها.
الحكيم	الذي يضع الأشياء في مواضعها الصحيحة.
تؤفكون	تُصْرفون.
الغَرور	الشيطان الذي يخدع الناس ويبعدهم عن طريق الحق.
حزبه	أتباعه.
السعير	النار الموقدة على أهلها.

تفسير الآيات

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الثناء الكامل لله تعالى ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي: خالقها ومبدعها ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ إلى من يشاء من عباده ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ﴾ أصحاب أجنحة ﴿مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ أي: منهم من له جناحان، وثلاثة، وأربعة ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ من القوة والحسن ونحو ذلك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ﴾ لا يستعصي عليه شيء.

﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٖ﴾ أي: رزق ومطر وصحة وعلم وغير ذلك ﴿فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ أي: فلا أحد يقدر أن يمنعها ﴿وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ أي: فلا أحد يستطيع أن يرسلها بعده سبحانه وتعالى ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ القاهر لكل شيء ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ الذي يرسل الرحمة ويمسكها وَفق حكمته.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ ﴾ أي: لا خالق لكم غير الله ﴿ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ أي: من السماء بالمطر، ومن الأرض بالماء والمعادن وغير ذلك ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ ﴾ أي: لا معبود بحق إلا هو ﴿ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾ أي: فكيف تصرفون عن توحيده وإخلاص العبادة له ؟

﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ تصير الأمور في الآخرة، فيجازي كُلاًّ بما يستحق، وفي هذا تسلية للرسول ﷺ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ ﴾ بالبعث والثواب والعقاب ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا ﴾ أي: فلا تخدعنكم الحياة الدنيا بشهواتها ومطالبها ﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴾ أي: الشيطان ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ ﴾ فلا تطيعوه ﴿ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ ﴾ أي: أتباعه إلى الضلال ﴿ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ أي: النار الموقدة.

﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ ﴾ أي: ستر لذنوبهم وتجاوز عنها ﴿ وَأَجۡرٞ كَبِيرٌ ﴾ وهو الجنة.

﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ ﴾ أي: أفمن حسَّن الشيطان له أعماله السيئة من الكفر والمعاصي ﴿ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ ﴾ أي: جميلاً، كمن هداه الله تعالى، فرأى الحسن حسنًا والسيء سيئًا؟ ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ ﴾ أي: فلا تهلك نفسك حزنًا على كفر هؤلاء الضالين وتكذيبهم لك ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴾ فلا يخفى عليه من أفعالهم شيء.

الفوائد

١. في خلق السماوات والأرض وما فيهما دلائل على عظيم قدرة الله تعالى وبديع صنعه، ولذلك استحق سبحانه الحمد المطلق والثناء الكامل.

٢. الملائكة خلق من خلق الله تعالى، جعل لكل منهم وظائف محددة، فالإيمان بهم ركن من أركان الإيمان.

أخي الطالب اذكر خمسة من الملائكة مع ذكر وظائفهم.

....

....

....

٣. وجوب التعلق بالله تعالى وحده في جلب النفع ودفع الضر، فلا يُدعى إلا هو، ولا يُخاف إلا منه، ولا يُرجى أحد غيره؛ إذ هو سبحانه المتفرد بالعطاء والمنع.

٤. الأمر بتذكر نعمة الله تعالى بالقلب اعترافًا، وباللسان نطقًا، وبالجوارح انقيادًا .

٥. تسلية النبي ﷺ بذكر حال الأمم السابقة التي كذبت رسلها، حتى لا يصيبه الحزن والأسى بسبب تكذيب قومه إياه.

٦. التذكير بأن يوم القيامة حق، وأنه آت لا محالة، فيجب الاستعداد له بالإيمان والعمل الصالح، وعدم الانشغال عنه بالدنيا وشهواتها.

٧. تبصير الناس بعداوة الشيطان لهم، وحرصه على إغوائهم ليكونوا معه في النار، والواجب عليهم أن يجعلوه عدوًا؛ فيكونوا منه على حذر.

٨. وجوب الاهتداء بهدي القرآن والسنة فيما يصدر عن الإنسان من قول أو فعل.

٩. النهي عن التحسر والحزن بسبب كفر الكافر، أو معصية العاصي، فإن الهداية والإضلال بيد الله تعالى، والواجب على المسلم الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

نشاط

تأمل في بديع خلق الله تعالى للسماوات والأرض واستنبط بعض الصور التي تدل على كمال قدرة الله تعالى، وسعة ملكه، وعموم رحمته، وبديع حكمته.

التقويم

س١ ذكرت الآيات أحد أركان الأيمان فما هو؟

س٢ علل ما يلي:
١- خلق الله سبحانه وتعالى الملائكة.
٢- ذكر بعض أخبار الأمم السابقة.
٣- استحقاق الله وحده للعبادة دون سواه.

س٣ تأمل قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴾، ثم اكتب تفسيرك لها مبيناً المقصود بوعد الله في الآية.

س٤ ذكر الله عداوة الشيطان للإنسان، فما موقف المسلم منه؟ مع ذكر الشاهد من الآيات.

س٥ من المقصود بقول الله تعالى: ﴿ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ ﴾؟ وعن من تتكلم الآيات؟ وبماذا تنصحهم؟.

س٦ الناس بحسب موقفهم من الشيطان على قسمين، فما هما؟ مستدلًا على ما تقول من الآيات التي درستها.

الدرس الخامس

٥

تفسير سورة فاطر

[من الآية (٩) إلى الآية (١٤)]

الأهداف

1. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويفسرها.
2. أن يعدد الطالب مظاهر قدرة الله مما ذكر في الآيات.
3. أن يعرف الطالب أن العزة لله.
4. أن يعرف الطالب أن صرف العبادة لغير الله شرك.

س : ما مظاهر قدرة الله التي وردت في الآيات الكريمات ؟

وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ (٩)
مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ
ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ (١٠) وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجٗاۚ
وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٖ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ
يَسِيرٞ (١١) وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡبَحۡرَانِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞۖ وَمِن كُلّٖ تَأۡكُلُونَ لَحۡمٗا
طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُونَ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ (١٢)
يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ
ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ (١٣) إِن
تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ
مِثۡلُ خَبِيرٖ (١٤)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
يمكرون	يحتالون ويخدعون.
يبور	يخسر ويهلك.
فرات	شديد العذوبة.
ملح أجاج	مُرٌّ لشدة ملوحته.
مواخر	السفن تشق عباب الماء بصدرها.
يولج	يدخل.
قطمير	اللفافة البيضاء التي تحيط بنواة التمر.

تفسير الآيات

﴿فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ أي: تنشئ السحاب وتحركه ﴿فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ أي: قاحل مجدب ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ أي: بعد يبسها فتخضر بالنبات ﴿كَذَٰلِكَ النُّشُورُ﴾ أي: مثل ذلك الإحياء يحيي الله الموتى يوم القيامة.

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ﴾ أي: يطلب العزة في الدنيا والآخرة ﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ أي: فليطلبها من الله، ولا تنال إلا بطاعته ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ أي: ذكره ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ أي : أن الله يرفعه إليه كالكلم الطيب، وقيل : العمل الصالح يرفع الكلم الطيب، فيكون رفع الكلم الطيب بحسب أعمال العبد الصالحة ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ أي: وعملهم السيئ يهلك ويفسد ولا يفيدهم شيئًا.

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم﴾ أي: خلق أباكم آدم ﴿مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ أي: من ماء مهين ﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ أي: رجالاً ونساءً ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾ أي: وما يطول عمر من عُمِّر ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ وهو اللوح المحفوظ ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ أي: خَلْقكم وعِلْم أحوالكم وكتابتها في اللوح المحفوظ ﴿عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ سهل على الله تعالى.

﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ أي: شديد العذوبة ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ أي: مر؛ لشدة ملوحته ﴿وَمِن كُلٍّ﴾ أي: من البحرين ﴿تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ أي: سمكًا طريًا ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ أي: زينة وهي اللؤلؤ والمرجان ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾ أي: السفن تشق المياه فيه ﴿لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ من التجارة وغيرها ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الله على هذه النعم.

﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾ أي: يدخل من ساعات الليل في النهار، فيزيد النهار بقدر ما نقص من الليل، ويدخل من ساعات النهار في الليل، فيزيد الليل بقدر ما نقص من النهار، ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ أي: ذللهما ﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي: لوقت معلوم ﴿ذَٰلِكُمُ﴾ أي: الذي فعل هذا هو ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ أي: تعبدون من دون الله ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ وهي القشرة الرقيقة البيضاء تكون على النواة.

﴿إِن تَدْعُوهُمْ﴾ أي: هذه المعبودات ﴿لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟﴾ على سبيل الفرض ﴿مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ﴾ أي ما أجابوا دعاءكم ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ أي: يتبرؤون منكم ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ أي: لا أحد أصدق يخبرك ـ يا محمد ـ من الله العليم الخبير.

الفوائد

1. ذكر شيء من دلائل قدرة الله تعالى كالرياح والسحاب والمطر والنبات.
2. في قدرة الله تعالى على إحياء الأرض بعد موتها دليل على قدرته سبحانه على إحياء الناس وبعثهم من قبورهم يوم القيامة.
3. العزة لله تعالى، ولا تنال إلا بعبادته وطاعته، ومن طلبها بالخضوع لغيره، أو بمعصيته تعالى أذله الله وأخزاه.
4. ينبغي للمسلم أن يحرص على كل كلم طيب وعمل صالح؛ لأن ذلك كله يُرفع إلى الله تعالى ويعرض عليه، فيثيبه عليه الجزاء الحسن.
5. من مكر مكر الله به، فمن عمل السيئات وأظهر العمل الصالح مراءاة للناس وخديعة لهم، فإن مكره يعود إليه ويذهب بلا فائدة تعود عليه، حيث يكشف الله تزييفه، ويظهر خبيئته للناس.
6. رحمة الله تعالى بعباده، وقدرته الباهرة في خلق البحار وتسخيرها لهم.
7. من آيات الله تعالى الدالة على كمال قدرته، خلق الليل والنهار، وتسخير الشمس والقمر على وجه يعين الناس على تحقيق مصالحهم.
8. الدلالة على أن الله تعالى هو المعبود الذي لا يستحق أحد سواه شيئًا من العبادة، وأن عبادة ما سواه باطلة لا تفيد صاحبها شيئًا.

نشاط

أشارت الآية الثالثة إلى خلق الإنسان، بالرجوع إلى كتب التفسير اكتب مراحل خلق الإنسان كما وضحها القرآن في سورة المؤمنون.

التقويم

س١ ضع خَطًّا تحت الإجابة الصحيحة:

١ - اللفافة البيضاء التي تحيط بنواة التمر هي (قطمير - نطفة - مواخر)

٢ - يخسرون ويهلكون (يمكرون - يبور - مواخر)

٣ - المر لشدة ملوحته (عذب فرات - ملح أجاج - بلد ميت)

٤ - ماء الرجل (مضغة - قطمير - نطفة)

٥ - البعث بعد الموت (تثير سحابا - النشور - بلد ميت)

س٢ يقول الله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

أ- ما المقصود بـ (البحران) في الآية؟

ب- اذكر مثالين على ما يستخرج من البحار سواء كانت مالحة أو عذبة.

ج- بالتشاور مع معلمك وبالرجوع إلى المكتبة أو الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) اذكر هل بالإمكان التقاء ماء البحار وماء الأنهار؟ وهل يختلطان عندما يلتقيان أم لا؟

س٣ في الآية الأولى ضرب الله مثلاً على إحياء الموتى، فما هو هذا المثل؟

س٤ كيف ترد على من يستغيث بالأموات ويسألهم من دون الله كمن يدعو نبيًا أو رجلاً صالحًا؟ مستدلًا على ماتقول من الآيات التي درستها.

س٥ أشارت الآية الخامسة إلى أحد المظاهر الكونية فما هو؟ وفي أي المواد الدراسية تدرسه؟

س٦ في قوله : ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ قولان للمفسرين، ماهما ؟

الدرس السادس ٦

تفسير سورة فاطر

[من الآية (١٥) إلى الآية (٢٦)]

بعد أن ذكر الله تعالى في الآيات السابقة بعض نعمه وأفضاله على عباده، ومنها خلقه إياهم في أحسن تقويم، وعموم خيراته في البر والبحر والسماء، بَيَّن حاجتهم إليه وأنهم هم الفقراء إليه وهو الغني عنهم، المحمود بأفعاله وأقواله وحسن تدبيره.

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
٢. أن يقوى يقين الطالب بحاجة العباد وفقرهم إلى الله تعالى.
٣. أن يتعرف الطالب على أصناف الناس في قبول الحق وما أعده الله لكل صنف من الجزاء في الآخرة.

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ
جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ
شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ
لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ
وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ
أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
بعزيز	بممتنع ولا معجز.
تزكى	تطهر من دنس الشرك والذنوب.
الزبر	الكتب.

تفسير الآيات

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ أي: المحتاجون إليه في كل شيء ﴿وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ عن مخلوقاته من جميع الوجوه ﴿الْحَمِيدُ﴾ في ذاته وأسمائه وصفاته المحمود على نعمه.

﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ أي: يهلككم ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ أطوع لله منكم.

﴿وَمَا ذَٰلِكَ﴾ أي: وما إهلاككم والإتيان بخلق سواكم ﴿عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ أي: بممتنع ولا معجز.

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ أي: ولا تحمل نفس مذنبة ذنب نفس أخرى ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾ أي: وإن تسأل نفس محملة بالذنوب مَن يحمل عنها ذنوبها ﴿لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ أي: لم تجد من يحمل عنها شيئًا ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ أي : ولو كان الذي سألته ذا قرابة منها.

﴿إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ أي: يخافون عذابه ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أي: أدوها حق أدائها ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ﴾ أي: تطهر من دنس الشرك والمعاصي ﴿فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ﴾ أي: يتطهر لنفسه ﴿وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ أي: مآل الخلائق ومصيرهم إليه فيجازي كلًّا بما يستحق.

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى ﴾ عن دين الله ﴿ وَالْبَصِيرُ ﴾ الذي أبصر طريق الحق واتبعه ﴿ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴾ أي: ظلمات الكفر ونور الإيمان ﴿ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴾ أي: ولا الريح الحارة ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ ﴾ أي: أحياء القلوب بالإيمان ﴿ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾ أي: أموات القلوب بالكفر ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ﴾ سماع فهم وقبول ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴾ فكما لا تُسمع الموتى في قبورهم فكذلك لا تُسمع هؤلاء الكفار لموت قلوبهم ﴿ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ تنذرهم غضب الله وعقابه، ولم يكلفك ما لا سبيل لك إليه وهو هدايتهم.

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾ وهو الإيمان بالله وشرائع الدين ﴿ بَشِيرًا ﴾ أي: مبشرًا بالجنة مَنْ صدقك واتبعك ﴿ وَنَذِيرًا ﴾ أي: ومحذرًا من كذبك وعصاك ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ ﴾ من الأمم ﴿ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ أي: جاءها نذير يحذرها عاقبة كفرها وضلالها.

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ أي بالحجج الواضحة ﴿ وَبِالزُّبُرِ ﴾ أي: وجاؤوهم بالكتب المجموع فيها كثير من الأحكام ﴿ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ الموضح طريق الخير والشر.

﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بأنواع العقوبات ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ أي: فانظر كيف كان إنكاري عملهم وحلول عقوبتي بهم ؟

الفوائد

١ حاجة الناس إلى الله تعالى؛ لفقرهم إليه وغناه سبحانه عنهم، وذلك يقتضي إفراده بالدعاء والتوكل والاستغاثة والاستعانة وغير ذلك من أنواع العبادة.

٢ من استكبر عن طاعة الله تعالى فإنه لا يضر الله تعالى شيئًا؛ إذ هو سبحانه قادر على أن يذهب بهذا المستكبر ويأتي بغيره يكون طائعًا له.

٣ كل إنسان محاسب على ذنوبه، فلا يحمل ذنوب غيره كما لا يحمل غيره ذنوبه، ولو كان أقرب الأقربين إليه، وهذا من تمام عدل الله تعالى وكمال حكمته.

٤ أهل الخشية من الله تعالى والمقيمون الصلاة هم الذي ينتفعون بما ينذرهم به النبي ﷺ فيزدادون إيمانًا مع إيمانهم ويستقيمون على شرع الله تعالى، فعلاً للطاعات واجتنابًا للمعاصي والموبقات.

٥ الحث على تزكية النفس بفعل ما يزيد الإيمان ويقوي الصلة بالله تعالى.

أخي الطالب: بالتعاون مع زملائك اذكر بعض الوسائل المعينة على تزكية النفس.

....

....

....

٦ عناية القرآن الكريم بضرب الأمثال لتقريب الحقائق وتوضيح المعاني.

٧ الواجب على الرسل وأتباعهم الدعوة إلى الله تعالى، أما الهداية فبيد الله تعالى.

نشاط

قال تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾

بالرجوع إلى مكتبة المدرسة استخرج من كتب السيرة بعض صور تكذيب قريش للنبي ﷺ، مبينًا أسباب ذلك.

التقويم

س١ ضع خطًّا تحت الكلمة المناسبة:

١ - لاتزر : (لاتتحمل - لاتتصرف - لاتزور).

٢ - مثقلة : (النفس المحملة بالأوزار - النفس المتعبة - النفس المريضة).

٣ - الحرور : (المعاصي - الحرير - الريح الحارَّة).

٤ - الزبر : (القرآن - الكتب - الرسل).

٥ - خلا فيها : (احتمال وجوده فيها - كان فيها - لايوجد فيها).

س٢ ما فائدة ضرب الأمثال في القرآن ؟

س٣ في الآيات من١٩-٢٢ ضرب الله تعالى أمثلة للكفر والإيمان،وضحها مع بيان المشبه والمشبه به فيها.

س٤ في الآيات الكريمات تسلية للرسول ﷺ من ربه، اذكر الآية التي تدل على ذلك.

س٥ تأمل الآية رقم(١٨) ثم استنبط ثلاث فوائد منها.

س٦ هل ينفع القريب قريبه يوم القيامة؟ ولماذا؟ مع ذكر الشاهد من الآيات التي درست.

الدرس السابع

٧

تفسير سورة يس

[من الآية (٣٣) إلى الآية (٤٤)]

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ....﴾ الآية.

تأمل فيما حولك واذكر خمسًا من آيات الله العظيمة الدالة على قدرة الله تعالى وبديع صنعه وإتقان خلقه.

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
٢. أن يستشعر الطالب مظاهر عظمة الخالق المذكورة في الآيات.
٣. أن يعدد الطالب المظاهر الكونية المذكورة في الآيات.

وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ
مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾
سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ
لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ
ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ
وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾
وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا
إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
الأزواج	الأصناف.
نسلخ	ننزع.
العرجون	عذق النخل القديم اليابس، يكون دقيقاً متقوساً.
تدرك	تلحق وتصل.
فَلَك	مدار ومسار.
المشحون	المملوء المُثْقل.
صريخ	مغيث.

تفسير الآيات

﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ﴾ علامة لهم على قدرة الله على البعث والنشور ﴿ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ ﴾ أي: التي لا نبات فيها ﴿ أَحْيَيْنَٰهَا ﴾ بإنزال الماء ﴿ وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا ﴾ أنواع النبات مما يأكل الناس والأنعام ﴿ فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾.

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ ﴾ أي: بساتين ﴿ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴾ أي: من عيون المياه ما يسقيها.

﴿ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ ﴾ أي: خلق الله ذلك ليأكل العباد من ثمره ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ أي: وما غرسته أيديهم وما زرعوه ﴿ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ الله على نعمه عليهم.

﴿سُبۡحَٰنَ﴾ أي: تنزه ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا﴾ أي: الأصناف جميعها ﴿مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ﴾ من أنواع النبات ﴿وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ ذكورًا وإناثًا ﴿وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ﴾ من مخلوقات الله الأخرى.

﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ﴾ أي: وعلامة لهم على توحيد الله وكمال قدرته ﴿ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾ أي: ننزع منه النهار، ونزيل منه الضياء ﴿فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ﴾ .

﴿وَٱلشَّمۡسُ﴾ أي: وآية لهم الشمس ﴿تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ أي : لما قدره الله لها لا تتعداه ولا تقصر عنه ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ﴾ الذي لا يغالب ﴿ٱلۡعَلِيمِ﴾ الذي لا يغيب عن علمه شيء.

﴿وَٱلۡقَمَرَ﴾ أي: ومن علامات قدرة الله تعالى القمر ﴿قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ أي: جعلنا له منازل مقدرة ينزل فيها كل ليلة ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾ وذلك أنه يبدأ هلالاً ضئيلاً حتى يكمل قمرًا مستديرًا، ثم يرجع ضئيلاً، مثل عذق النخلة المتقوس لقدمه ويبسه.

﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ﴾ أي: لا يصح للشمس ولا يكون لها ﴿أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ﴾ أي: أن تلحق القمر، أو تغير مجراه ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ أي: ولا يمكن لليل أن يسبق النهار، فيدخل عليه قبل انقضاء وقته ﴿وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾ أي: وكل من الشمس والقمر والكواكب في مسار ومدار يجرون ويترددون فيه.

﴿وَءَايَةٞ لَّهُمۡ﴾ أي: علامة لهم على قدرة الله تعالى وأنه وحده المستحق للعبادة ﴿أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾أي: من نجا من ولد آدم ﴿فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ أي: في سفينة نوح عليه السلام، المملوءة بأجناس المخلوقات.

﴿وَخَلَقۡنَا لَهُم﴾ أي: لهؤلاء المشركين وغيرهم ﴿مِّن مِّثۡلِهِۦ مَا يَرۡكَبُونَ﴾ أي: من مثل سفينة نوح عليه السلام من السفن وغيرها من المراكب التي يركبونها لتبلغهم أوطانهم وحاجاتهم.

﴿وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ فَلَا صَرِيخَ لَهُمۡ﴾ أي: فلا مغيث لهم من غرقهم ﴿وَلَا هُمۡ يُنقَذُونَ﴾ أي: ولا هم يخلصون من الغرق.

﴿إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ﴾ أي: إلا أن نرحمهم فننجيهم ونمتعهم إلى أجل لعلهم يرجعون.

الفوائد

1. إثبات البعث بعد الموت، وإقامة الحجج القاطعة الدالة عليه الموجبة للإيمان به.
2. التذكير بنعم الله تعالى على خلقه، الموجبة لشكره.
3. تنزيه الله تعالى عن الأنداد والشركاء.
4. بيان قدرة الله تعالى النافذة، وسلطانه التام على جميع مخلوقاته، حيث تسير وفق إرادته وتدبيره.
5. تسخير المخلوقات لبني آدم ليقوموا بشكره فيعبدوه ولا يشركوا به شيئًا.

أخي الطالب: في ضوء الآيات المفسرة اذكر أمثلة لتسخير الله تعالى المخلوقات لبني آدم.

....

....

6. عموم رحمة الله تعالى حيث شملت الكافرين.

أخي الطالب: حدد الآية الدالة على هذا المعنى.

الآية هي:..

7. بطلان آلهة المشركين، وبطلان عبادتهم إياها؛ وذلك لضعفها وعجزها عن إنقاذهم من الغرق لو شاء الله تعالى إغراقهم.

نشاط

يتوزع الطلاب إلى مجموعات ويتعاونون فيما بينهم لتتحدث كل مجموعة عن عنصر من العناصر التالية: (الأرض ـ الليل ـ النهار ـ الشمس ـ القمر ـ البحار) مبينة صفة كل عنصر، وخصائصه، وحكمة الله تعالى في خلقه، والفوائد التي يستفيدها الناس منه.

التقويم

س١ اختر من العمود (أ) ما يناسبه من العمود(ب):

(أ)		(ب)
١ - خلق الله الأزواج	( )	تجري لمستقر لها.
٢ - يسلخ الله النهار من الليل	( )	قدّر الله له منازل.
٣ - القمر	( )	مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون.
٤ - الشمس	( )	في مسار ومدار لا يتعداه كل واحد منهما على مر السنين.
٥ - الشمس والقمر	( )	فإذا الدنيا مظلمة.

س٢ قارن بين وظائف الشمس والقمر بالنسبة للإنسان والجماد.

س٣ «تخيل نفسك وأنت تركب سفينة وقد شقت طريقها في مياه البحر ثم اختفت معالم المدينة التي كنت فيها وأصبحت لا ترى إلا الماء من كل جانب» من خلال ذلك الموقف وفي أربعة أسطر أجب عن التالي:

أ- صف شعورك في ذلك الموقف.

ب- تخيل السفينة وقد حاصرها الموج..... من المنقذ في ذلك الموقف؟ مع الاستدلال بآية من القرآن تصف مثل هذا الموقف.

س٤ كيف تستدل من الآية الأولى على البعث والنشور؟

٨

الدرس الثامن

تفسير سورة يس

[من الآية (٧١) إلى الآية (٨٣)]

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
٢. أن يعدد الطالب بعض نعم الله عليه وواجبه تجاهها.
٣. أن يعرف الطالب كيف يرد على منكري البعث.

ما تزال الآيات الكريمة في سورة يس تبين للناس قدرة الله تعالى على الخلق، ومنها خلق الأنعام، وخلق الإنسان وغير ذلك من المخلوقات العظيمة. فالخالق القادر العالم بكل شيء هو المستحق للعبادة وحده دون سواه.

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ
وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ
يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ
وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا
وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ
عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا
أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
ذللناها	سخرناها.
رَكوبهم	الشيء الذي يركبونه.
خصيم	كثير الخصام.
رميم	بالية متفتتة.
أنشأها	خلقها.
ملكوت	ملك.

تفسير الآيات

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا ﴾ أي: أولم يعتبروا ويتفكروا ﴿ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم ﴾ أي: لأجلهم ﴿ مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا ﴾ ﴿ أَنْعَامًا ﴾ وهي الإبل والبقر والغنم ﴿ فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴾ أي: فهم مالكون أمرها، متصرفون فيها.

﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ ﴾ أي: وسخرناها لهم ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾ ما يركبون في الأسفار ﴿ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾.

﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ ﴾ أي: منافع أخرى ينتفعون بها كالانتفاع بأصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثًا ولباسًا ﴿ وَمَشَارِبُ ﴾ أي: ولهم فيها ما يُشرب من ألبان الأنعام ﴿ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ الله الذي أنعم عليهم بهذه النعم، ويخلصون له العبادة.

﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً ﴾ أي: واتخذ المشركون من دون الله آلهة يعبدونها ﴿ لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴾ أي: طمعًا في نصرها وشفاعتها لهم عند الله تعالى.

﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾ أي: هذه الآلهة لا تستطيع نصر عابديها ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ أي: والمشركون وآلهتهم جميعًا محضرون في العذاب، متبرئ بعضهم من بعض.

﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ أي: كفرهم بالله وتكذيبهم لك واستهزاؤهم بك ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ أي: ما يخفون وما يظهرون، وسنجازيهم على ذلك.

﴿أَوَلَمْ يَرَ﴾ أولم يعلم ﴿الْإِنسَانُ﴾ أي: الذي أنكر البعث، والمقصود به هنا: أُبَيُّ بن خَلَف وقيل: العاص بن وائل ﴿أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾ أي: ثم مرَّ بأطوار الخلق حتى كبر ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ أي: فإذا هو كثير الخصام واضح الجدال.

﴿وَضَرَبَ لَنَا﴾ هذا المنكر ﴿مَثَلًا﴾ للبعث لا ينبغي ضربه، وهو قياس قدرة الخالق بقدرة المخلوق ﴿وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ أي: ابتداء خلقه ﴿قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ بالية متفتتة ؟

﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أي: خلقها أول مرة ولم تكن شيئاً ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ أي: وهو بجميع خلقه عليم، لا يخفى عليه شيء.

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم﴾ أي: أخرج لكم ﴿مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ﴾ الرطب ﴿نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ﴾ أي: من الشجر ﴿تُوقِدُونَ﴾ النار، والقادر على إخراج الضد من الضد قادر على إخراج الموتى من قبورهم أحياء.

﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾ أي: فيعيدهم كما بدأهم؟ ﴿بَلَىٰ﴾ إنه قادر على ذلك ﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ﴾ لجميع المخلوقات ﴿الْعَلِيمُ﴾ بما خلق لا يخفى عليه شيء.

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ ومن ذلك الإماتة والإحياء، والبعث والنشور.

﴿فَسُبْحَانَ﴾ فتنزه الله وتقدس عن العجز والشرك ﴿الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ أي: المالك لكل شيء، المتصرف في شؤون خلقه ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ للحساب والجزاء.

الفوائد

1. من دلائل قدرة الله تعالى أنه خلق الأنعام للناس لينتفعوا بها.

أخي الطالب : عدد بعض وجوه الانتفاع بالأنعام:

....

....

2. بيان سبب عبادة المشركين للأصنام، وهو رجاء نفعها وطلب شفاعتها.

3. تسلية النبي ﷺ ونهيه عن الحزن بسبب تكذيب المشركين له؛ لكونه سبحانه العالم بسرهم وعلانيتهم، المتولي حسابهم ومجازاتهم.

4. ذكر بعض الدلائل على البعث.

أخي الطالب: تأمل الآيات المفسرة، واستخرج منها ثلاثة أدلة ترد على الكفار المنكرين للبعث:

الدليل الأول: ....

الدليل الثاني: ....

الدليل الثالث: ....

5. تنزيه الله سبحانه وتعالى عن العجز والشرك، فهو المالك المتصرف في كل شيء، وإليه يرجع الناس ويعودون بعد مماتهم.

التقويم

س١ ضع خطًّا تحت الإجابة الصحيحة:

١ - أنعاماً : (الإبل - البقر والغنم - جميع ما تقدم).

٢ - ذللناها : (أهلكناها - سخرناها - خلقناها).

٣ - خصيم مبين : (شديد الغضب - قوي الحجة والبيان - كثير الخصام).

٤ - أنشأها : (خلقها - أضافها - سخرها).

س٢ يقول الله تعالى : ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾

اختر ما يناسب الآية مما يلي:

١ - في هذه الآية عتاب للنبي ﷺ.

٢ - في هذه الآية تسلية للنبي ﷺ.

٣ - في هذه الآية أمر للنبي ﷺ بقتال قريش.

س٣ في الآية رقم (٧٧) نص على أن الإنسان خُلق من نطفة في حين أنه في درس سابق من سورة فاطر وفي الآية رقم (١١) ذكر الله أن الإنسان خُلق من تراب فكيف توفق بين الآيتين؟

س٤ إلى ماذا يعود الضمير في قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ ﴾ ؟

س٥ يقول الله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴾ عمن تتكلم الآية؟ وهل يوجد أمثال هؤلاء اليوم ؟ وضح ذلك بالمثال.

تفسير سورة الزمر

[من الآية (٥٣) إلى الآية (٦١)]

الدرس التاسع

٩

الأهداف

١ أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
٢ أن يستشعر الطالب عظم فضل الله وسعة عفوه.
٣ أن يبادر الطالب إلى التوبة والاستغفار.
٤ أن يتعلم الطالب أهمية استغلال الفرص والحرص على عدم تفويتها.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه، وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها ـ قد أيس من راحلته ـ فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال : ـ من شدة الفرح ـ : اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح» [(١)].

قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ
هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾
وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾
أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ
هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾
بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ
كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟
بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾

(١) رواه مسلم في كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها برقم (٢٧٤٧)، ورواه البخاري بنحوه في كتاب الدعوات، باب التوبة برقم (٦٣٠٨).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
تقنطوا	تيأسوا.
أنيبوا	ارجعوا.
بغتة	فجأة.
فرَّطتُ	ضيَّعتُ وقصرتُ.
جَنْب الله	أَمْر الله.
كَرَّة	رجعة.
مثوى	مأوى ومسكن.

تفسير الآيات

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ أي: تمادوا في المعاصي، وأكثروا من الذنوب ﴿ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ تيأسوا من رحمة الله؛ لكثرة ذنوبكم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ أي: يسترها ويعفو عنها لمن تاب وأقلع عنها ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ﴾ لذنوب التائبين من عباده ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ بهم.

﴿ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ أي: وارجعوا إلى ربكم وأقبلوا إليه بالطاعة والتوبة ﴿ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ ﴾ أي: واخضعوا له ﴿ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ أي: لا ينصركم أحد من دون الله.

﴿ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم ﴾ وهو القرآن العظيم، وكله حسن، فامتثلوا أوامره واجتنبوا نواهيه ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً ﴾ أي: فجأة ﴿ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ لا تعلمون به.

﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ أي: يا ندمي ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ﴾ أي: على ما ضيعت في الدنيا من العمل بما أمر الله به، وقصرت في طاعته وحقه ﴿وَإِن كُنتُ﴾ أي: في الدنيا ﴿لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ أي: المستهزئين بأمر الله وكتابه ورسوله ﷺ والمؤمنين به.

﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي﴾ أي: أرشدني إلى دينه ﴿لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ أي: المتقين الشرك والمعاصي، فأسلم من عقابه، وأستحق ثوابه.

﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ﴾ أي: ترى عقاب الله قد أحاط بها يوم الحساب ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً﴾ أي: رجعة إلى الحياة الدنيا ﴿فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ أي: من الذين أحسنوا بطاعة ربهم، والعمل بما أمرتهم به الرسل.

﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ﴾ أيها المتمني ﴿ءَايَٰتِي﴾ أي: آيات القرآن الواضحة الدالة على الحق ﴿فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ﴾ أي: عن قبولها واتباعها ﴿وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ بالله ورسله.

﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾ وهم الذين وصفوا ربهم بما لا يليق به، ونسبوا إليه الشريك والولد ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ أي: مأوى ومسكن لمن تكبر على الله، فامتنع من توحيده وطاعته .

﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ﴾ من جهنم وعذابها ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾ ربهم بأداء فرائضه واجتناب نواهيه ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ أي: بفوزهم بمطلوبهم وتحقق أمنيتهم، وهي الظفر بالجنة ﴿لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ﴾ أي: لا يمسهم من عذاب جهنم شيء ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ أي: على ما فاتهم من حظوظ الدنيا لما صاروا إلى الجنة.

الفوائد

١. سعة رحمة الله تعالى، حيث شملت المسرفين على أنفسهم بالذنوب والمعاصي.

٢. النهي عن القنوط واليأس من رحمة الله تعالى؛ لأن ذلك يحول بين الإنسان وبين التوبة.

٣. الأمر بالإنابة إلى الله تعالى والانقياد التام له، بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

٤. الأمر باتباع القرآن؛ وذلك يقتضي فهمه وتدبره والعمل بما دل عليه.

٥. حفز الهمم للعمل بطاعة الله تعالى، والتزود من الأعمال الصالحة قبل فوات الأوان.

٦. بيان فضل التقوى وحسن عاقبة المتقين.

نشاط

ناقش مع زملائك: (فضل التوبة، وحكمها، وشروطها، وزمنها، والأمور الصارفة عنها).

التقويم

س١ ضع خطًّا تحت الكلمة المناسبة:

١ – يُسمى من أفرط في عمل المعاصي : (مسرف - كذاب - منيب).

٢ – الرجوع إلى الله والإقبال عليه : (حسرة - إنابة - إسراف).

٣ – مقصود بها الرجعة إلى الدنيا : (كَرَّة - إنابة - بغتة).

٤ – بسبب فوزهم بمطلبهم وهو الجنة : (مثوى - بمفازتهم - جنب الله).

س٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:

١ – الله يستر الذنوب جميعًا لمن تاب ورجع مهما كانت الذنوب ( )

٢ – المقصود بكلمة (ما أنزل إليكم) في قوله تعالى : ﴿أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم﴾
هو جبريل عليه السلام ( )

٣ – بالإمكان تدارك الأخطاء في الدنيا أما يوم القيامة فلا ( )

س٣ ماذا يتمنى المفرطون في جنب الله يوم القيامة؟ وماذا تستفيد أنت من عرض القرآن لحال هؤلاء؟

س٤ تأمل قول الله تعالى ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾، ثم بين خطورة الكذب على الله، مع ضرب المثال والاستدلال من الحديث على خطورة الكذب على الله.

س٥ في الآيات مقابلة بين حال المؤمنين وحال الكافرين يوم القيامة، وضح ذلك.

١٠

الدرس العاشر

تفسير سورة غافر

[من الآية (٥٦) إلى الآية (٦٠)]

جدال الكفار وخصومتهم النبي ﷺ إنما كانت بالباطل وبغير حجة ولا برهان، وسبب ذلك الكبر وحبهم العلو والغلبة.

س: بيِّن بعض صور مجادلة الكفار للرسول ﷺ.

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
٢. أن يعرف الطالب أن الكبر هو الذي دعا الكفار إلى المجادلة في آيات الله.
٣. أن يعرف الطالب أهمية الالتجاء إلى الله والاستعاذة به في كل الأمور.
٤. أن يستنتج الطالب من الآيات قدرة الله على البعث بعد الموت.
٥. أن يجتهد الطالب في دعاء ربه مع إيقانه بالإجابة.

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم
بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ
خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلۡمُسِيٓءُۚ قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ
ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي
سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
يجادلون	يخاصمون بالباطل.
سلطان	حجة وبرهان.
ريب	شك.
داخرين	أذلاء حقيرين.

تفسير الآيات

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ ﴾ أي: يخاصمون بالباطل ﴿ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ أي: دلائل قدرته ﴿ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ﴾ أي: من غير أن تكون لديهم حجة بينة ﴿ إِن فِى صُدُورِهِمْ ﴾ أي: ما في صدور هؤلاء المجادلين ﴿ إِلَّا كِبْرٌ ﴾ يحملهم على تكذيبك ﴿ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ﴾ أي: لن يتم لهم ما أرادوا ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ أي: فاعتصم بالله من شرهم ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ لأقوالهم ﴿ ٱلْبَصِيرُ ﴾ بأفعالهم.

﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ﴾ أي: أعظم من خلقهم ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أن خلق جميع ذلك هين على الله.

﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ ﴾ وهو الكافر بربه العاصي له ﴿ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ حجج الله فتعتبرون وتتعظون بها.

﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ﴾ أي: يوم القيامة ﴿ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ﴾ أي: لا شك في مجيئها ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ أي: لا يصدقون بمجيئها، ولا يعملون لها.

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ ﴾ أي: وحدوني وخصوني بالدعاء ﴿ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ أي: أجب دعاءكم ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى ﴾ أي: يتكبرون عن إفرادي بالعبودية ﴿ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ أذلاء حقيرين.

الفوائد

١. سبب مجادلة الكفار في آيات الله، والمخاصمة فيها بالباطل، هو الكبر والتعاظم الذي يمنعهم من اتباع الهدى والحق والانقياد له .
٢. الأمر بالالتجاء إلى الله تعالى، والاعتصام به من كيد الكفار ومكرهم.
٣. من أدلة إثبات البعث الاستدلال بخَلْق السماوات والأرض؛ فإن القادر على خلقهما مع أنهما أكبر من خلق الناس قادر على إعادة خلقهم وبعثهم من قبورهم بعد موتهم.
٤. التحذير من الإساءة في حق الله تعالى بالكفر والمعاصي.
فكـر:
أخي الطالب تأمل في الآيات المفسرة واستخرج الآية الدالة على هذا المعنى مع التوضيح.
....
....
٥. التأكيد على قيام الساعة وأنها آتية لا محالة.
أخي الطالب: ما الغاية من هذا التأكيد؟ فكر وأجب.
....
٦. الترغيب في التوجه إلى الله تعالى بالدعاء، وبيان أنه عبادة لله تعالى، والتحذير من الاستكبار عن ذلك.

نشاط

الحـوار والموعظـة الحسـنة من أساليب الدعـوة إلى الله وإيصـال الرأي والفكـرة بصورة صحيحة.
س : ناقش مع زملائك صفات المحاور المسلم، وما الأساليب التي يستخدمها في إقناع الآخرين بما يحمله من أفكار ومبادئ وقيم إسلامية كريمة؟

التقويم

س١ اختر الإجابة الصحيحة:

١ - يجادلون : (يخاصمون بالباطل - يوافقون في الرأي - يستهزؤون).

٢ - المراد بالأعمى والبصير في الآيات : (الكافر والمؤمن - الكفار - المؤمنون).

٣ - لا ريب : (لا جدال - لا شك - المعنيان السابقان).

٤ - داخرين : (آمنين - أذلاء صاغرين - فرحين).

س٢ تأمل الآية الأولى، ثم اذكر ما يدعو الكفار إلى المجادلة في آيات الله.

س٣ في الآيـات إشـارة إلى قدرة الله على خلق الناس وبعثهم بعد الموت، اذكـر الآيـة التي تدل على ذلك.

س٤ في الآيات تشبيه لمن يعمل الخير والشر فبمن شبههم الله؟ ثم اذكر الآيات الدالة على ذلك.

س٥ في سورة البقرة آية تحث المسلم على الدعاء وتدل على قرب الله ممن دعاه، اذكر هذه الآية .

س٦ اذكر بعض آداب الدعاء .

١١

الدرس الحادي عشر

تفسير سورة فصلت

[من الآية (٣٠) إلى الآية (٣٦)]

الأهداف

1. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
2. أن يذكر الطالب ثمرات الاستقامة على دين الله تعالى.
3. أن يستشعر الطالب فضل الدعوة إلى الله عز وجل.
4. أن يتعود الطالب على مقابلة الإساءة بالإحسان.

تتنزل الملائكة بالأمن والطمأنينة والبشرى بالجنة والولاية في الحياة الدنيا وفي الآخرة على الذين قالوا ربنا الله، ثم استقاموا على الطريق المستقيم (وهو الإسلام).

س : ما الأعمال الأخرى التي كلفت الملائكة بالقيام بها ؟

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ
وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ
فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ﴿٣٢﴾ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن
دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي
هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ
إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٦﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
أولياؤكم	أنصاركم وأعوانكم .
تدّعون	تسألون وتتمنون.
نزلاً	رزقاً وضيافة.
يلقاها	يعطاها.
حظ	نصيب.
ينزغنك	يلقي الشيطان في نفسك.

تفسير الآيات

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ ﴾ أي: لزموا الطريق المستقيم ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ عند الموت ﴿ أَلَّا تَخَافُواْ ﴾ أي: من الموت وما بعده ﴿ وَلَا تَحْزَنُواْ ﴾ أي: على ما خلفتموه في الدنيا من ولد ومال ﴿ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ بها.

﴿ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ أي: أنصاركم في الدنيا، نسددكم ونحفظكم بأمر الله ﴿ وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ﴾ أي: وكذلك نكون أولياءكم في الآخرة ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا ﴾ أي: في الجنة ﴿ مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ ﴾ أي: مما تختارونه وتطلبونه ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾ أي : ما تسألون وتتمنون.

﴿ نُزُلًا ﴾ أي: ضيافة وإنعامًا لكم ﴿ مِّنْ غَفُورٍ ﴾ لذنوبكم ﴿ رَّحِيمٍ ﴾ بكم.

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا ﴾ أي: لا أحد أحسن قولاً ﴿ مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ أي: إلى توحيد الله وعبادته وحده ﴿ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ المنقادين لأمر الله وشرعه، الخاضعين له بطاعته.

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ﴾ أي: حسنة الذين آمنوا بالله واستقاموا على شرعه وأحسنوا إلى خلقه ﴿وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ أي: سيئة الذين كفروا به وخالفوا أمره وأساؤوا إلى خلقه ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي: ادفع بعفوك وحلمك وإحسانك من أساء إليك، وقابل إساءته لك بالإحسان إليه ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ أي: قريب لك شفيق عليك.

﴿وَمَا يُلَقَّاهَا﴾ أي: وما يوفق لهذه الخصلة الحميدة ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ أي: صبروا أنفسهم على ما تكره، وأجبروها على ما يحبه الله ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ أي: وما يوفق لها إلا ذو نصيب وافر من السعادة في الدنيا والجنة في الآخرة.

﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ أي: يلقين الشيطان في نفسك وسوسة من حديث النفس لحملك على مجازاة المسيء بالإساءة ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ أي: فاستجر بالله واعتصم به ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لاستعاذتك به ﴿الْعَلِيمُ﴾ بأمور خلقه جميعها.

الفوائد

1. من لوازم الإيمان بالله تعالى الاستقامة على الدين قولاً وعملاً، والثبات على ذلك حتى مفارقة الدنيا، والصبر على ذلك.
2. البشرى لمن آمن بالله واستقام على شرعه في الدنيا والآخرة.
3. فضل الدعوة إلى الله تعالى وبيان أنها أحسن القول إذا كانت خالصة لله تعالى.
4. من حكمة الله تعالى وعدله أنه لا يساوي بين المحسنين والمسيئين .
5. الحث على مقابلة الإساءة بالعفو والصفح والإحسان، ومن آثار ذلك تَحَوُّلُ العداوة إلى صداقة، والبغضاء والشحناء إلى محبة ومودة.
6. الأمر بالاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم عند ورود دواعي الشر، ونزغات الهوى؛ فإنه لا عاصم من كيده وشره إلا الله تعالى.

نشاط

ما مفهوم الاستقامة ؟ عدد مع زملائك عوامل الاستقامة، وأسبابها.

التقويم

س١ هات عكس الكلمات التالية: أولياؤكم، الاستقامة.

س٢ اكتب الآية التي تدل على فضل الدعوة إلى الله.

س٣ ناقش مع زميلك أهمية الدعوة إلى الله وفق النقاط التالية (معنى الدعوة إلى الله، فضلها، صفات من يدعو إلى الله، كيفية الدعوة إلى الله).

س٤ لماذا يشترط في الداعية الرفق واللين؟ ثم اذكر أثر ذلك.

س٥ مما درست في صفات النبي ﷺ اذكر موقفاً يدل على رفقه ورحمته بمن يدعو.

س٦ عمَّن تتكلم الآية الثانية ؟وبِمَ نالوا هذا الفضل العظيم؟

س٧ عَدِّدْ الذين يشملهم قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ ...﴾ الآية.

الدرس الثاني عشر

١٢

تفسير سورة فصلت

[من الآية (٤٩) إلى الآية (٥٤)]

المال والصحة من نعم الله تعالى التي لا يسأم الإنسان من طلبهما من الله تعالى والدعاء بدوامهما.

س: كيف يؤدي المسلم حق الله تعالى فيهما ؟

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
٢. أن يعرف الطالب الفرق بين المؤمن والكافر حال الرخاء والشدة.
٣. أن يستدل الطالب على عظمة الخالق من خلال مخلوقاته العظيمة.

لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ
لَيَقُولَنَّ هَـٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ
ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ
هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ أَوَلَمْ
يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
يسأمُ	يَمَلُّ.
يؤوس	شديد اليأس، وهو الذي قطع الأمل في شيء ما.
قنوط	يؤوس أشد اليأس، وهو سيء الظن بربه.
نأى	تباعد وترفع.
جانبه	ناحيته.
عريض	كثير.
شقاق	فراق وخلاف لأمر الله.
الآفاق	أقطار السماوات والأرض وما فيها.

تفسير الآيات

﴿ لَّا يَسْـَٔمُ ﴾ أي: لا يمل ﴿ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ﴾ ربه ﴿ ٱلْخَيْرِ ﴾ الدنيوي من مال وولد ﴿ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ ﴾ أي: أصابه فقر وشدة ﴿ فَيَـُٔوسٌ ﴾ أي: من رحمة الله ﴿ قَنُوطٌ ﴾ أي: سيء الظن بربه.

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا ﴾ أي: آتيناه نعمة من عندنا ﴿ مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ ﴾ أي: شدة وبلاء ﴿ مَسَّتْهُ ﴾ أي: أصابته ﴿ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى ﴾ أي: آتاني هذا لأني مستحق له ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾ أي: وما أعتقد أن الساعة آتية، وذلك إنكار منه للبعث ﴿ وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ ﴾ أي: وعلى تقدير إتيان الساعة وأني سأرجع إلى ربي ﴿ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ﴾ أي: الجنة ﴿ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ أي : فلنخبرنهم يوم القيامة ﴿ بِمَا عَمِلُوا۟ ﴾ من سيئات ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ أي: شديد.

﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ أي: بصحة أو رزق أو غيرهما ﴿أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ أي: ترفع عن الانقياد إلى الحق كبراً وعُجباً ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ﴾ أي: أصابه ضر ﴿فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ أي: كثير بأن يكشف الله ضره.

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ﴾ أي: أخبروني ﴿إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ أي: إن كان هذا القرآن من عند الله ﴿ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ﴾ أي: جحدتم به ﴿مَنْ أَضَلُّ﴾ أي: لا أحد أضل ﴿مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ أي: في فراق عن الحق وبعد عن الصواب بكفركم بالقرآن وتكذيبكم به.

﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ﴾ أي: سنري هؤلاء المكذبين آياتنا في أقطار السماوات والأرض، وما فيهما من الحوادث العظيمة ﴿وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ أي: وما اشتملت عليه من بديع آيات الله وعجائب صنعه ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ أي: حتى يتبين لهم من تلك الآيات أن القرآن الكريم هو الحق المنزل من الله ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ أي: أولم يكفهم دليلاً على أن القرآن حق، ومن جاء به صادق، شهادة الله تعالى؟ وهو أصدق الشاهدين، لا يغيب عنه شيء من خلقه.

﴿أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ﴾ أي: في شك عظيم من البعث بعد الموت والقيامة ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ﴾ علماً وقدرة وعزة، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

الفوائد

١. بيان ما جبل عليه الإنسان من حب الخير والسعي في طلبه.
٢. التحذير من اليأس من رحمة الله، وسوء الظن به في حال البأساء والضراء.
٣. وجوب نسبة النعم إلى مسديها وهو الله تعالى، والتحذير من نسبتها إلى النفس، كما هو حال الكفار.
٤. من صفات الكفار الإعراض عن الله في حال النعمة والرخاء، واللجوء إليه في حال الشدة والبلاء.

فكر: ما الغرض من هذا البيان؟

....

٥ النظر في آيات الله تعالى في الكون وفي النفس يقود إلى الإيمان بالقرآن الكريم وأنه حق من عند الله.

٦ نَصْرُ الله تعالى لنبيه محمدٍ ﷺ وتأييدُه له شهادةٌ عمليةٌ من الله تعالى على صدقه ﷺ وأن ما جاء به حقٌ، ولذلك قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾.

٧ بيان سبب كفر الكافرين وعدم انقيادهم للحق.

فكر: أخي الطالب من خلال فهمك للآيات المفسرة بين سبب ذلك والآية الدالة عليه.

....

التقويم

س١ ضع بين الأقواس الرقم المناسب من المجموعة (أ):

(أ)	(ب)
١ - يمل الإنسان من كثرة دعائه وسؤاله	( ) قنوط
٢ - يئس أشد اليأس	( ) مرية
٣ - شدة وفاقة	( ) شقاق
٤ - فراق لأمر الله	( ) ضراء
٥ - شك	( ) يسأم

س٢ تأمل الآية التالية ثم أجب:

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴾.

١ - ما المقصود بالإنسان في الآية ؟

ب- بين معاني الكلمات التي تحتها خط.

ج- من خلال فهمك للآية اذكر تطبيقاً لها في حياتنا اليومية.

س٣ كثيراً ما تحث الآيات المسلم على التفكر والتدبر، فما فائدة ذلك ؟

س٤ من خلال ما درست في مادة العلوم اذكر بعضاً من مظاهر عظمة الله في خلق الإنسان والكون.

س٥ ما الفرق بين المؤمن والكافر حال الرخاء وحال الفقر والشدة ؟ وضح ذلك بالشواهد.

تفسير سورة الشورى

[من الآية (١٩) إلى الآية (٢٣)]

الدرس الثالث عشر

١٣

الشورى أصل من أصول الإسلام وسياج منيع لحماية الفرد والمجتمع من الانفراد بالرأي الذي قد يصيب ويخطئ، وهي في كل أمر ابتداء من تعامل البشر فيما بينهم وفي شؤون حياتهم الخاصة والعامة إلى قضايا الحكم وغيرها.

وللمشورة أثر عظيم في حياة الفرد والمجتمع، ولذا حث عليها القرآن الكريم وأمر بها، قال تعالى مادحًا المؤمنين: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[1]

وقال تعالى في خطابه لنبيه ﷺ : ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾[2].

الأهداف

1. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة سليمة ويفسرها.
2. أن يستشعر الطالب أن الله هو الرازق وله الحكمة في المنع والإعطاء.
3. أن يعرف الطالب أهمية النية في العمل وثواب ذلك.
4. أن يستنتج الطالب موقف الناس يوم القيامة وتفاوتهم بحسب أعمالهم.

ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ
وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟
لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾
تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ
عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ
لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾

(١) سورة الشورى، الآية ٣٨. (٢) سورة آل عمران، من الآية ١٥٩.

معاني المفردات

الكلمة	معناها
الحرث	العمل والكسب.
شرعوا	ابتدعوا.
مشفقين	خائفين وجلين.
كسبوا	عملوا واقترفوا.
روضات	بساتين.
يقترف	يكتسب.

تفسير الآيات

﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ رفيقٌ بارٌّ بهم ﴿يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ﴾ أي: يوسع على من يشاء وفق حكمتـه سبحانه ﴿وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ﴾ أي: الذي له القوة كلها ﴿ٱلۡعَزِيزُ﴾ في انتقامه من أهل معاصيه.

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ﴾ أي: بعمله ﴿حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ أي: ثوابها ﴿نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦ﴾ أي: في عمله الحسن، فنضاعف له ثواب الحسنة إلى عشر أمثالها إلى أضعاف كثيرة ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا﴾ وحدها ﴿نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا﴾ ما قسمناه له ﴿وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ أي: شيء من الثواب.

﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ أي: ابتدعوا لهم من الشرك والضلال ﴿مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ أي: ما لم يبحه الله ؟ ﴿وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ﴾ أي: قضاء الله وقدره السابق بإمهالهم، وأن لا يعجل لهم العذاب في الدنيا ﴿لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ﴾ بتعجيل العذاب لهم ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي: وإن الكافرين لهم يوم القيامة عذاب مؤلم موجع.

﴿تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أنفسهم بالكفر والمعاصي يوم القيامة ﴿مُشۡفِقِينَ﴾ أي: خائفين من عقاب الله ﴿مِمَّا كَسَبُواْ﴾ أي: لما كسبوه من أعمال خبيثة ﴿وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡۗ﴾ أي: والعذاب نازل بهم، وهم ذائقوه لا محالة ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ﴾ أي: في بساتين الجنات ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ﴾ أي: العظيم الذي لا يوصف.

﴿ذَٰلِكَ﴾ أي: الذي أخبرتكم به من النعيم والكرامة في الآخرة ﴿ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾ أي: هو البشرى التي يبشر الله بها عباده ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل﴾ أي: يا محمد لمشركي قومك: ﴿لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ﴾ أي: لا أطلب منكم ﴿عَلَيۡهِ أَجۡرًا﴾ أي: على ما أدعوكم إليه من الحق الذي جئتكم به عوضاً من أموالكم ﴿إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ أي: إلا أن تودوني وتحبوني لقرابتي منكم، وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم ﴿وَمَن يَقۡتَرِفۡ﴾ أي: ومن يكتسب ﴿حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ﴾ أي: نضاعفها له بعشر حسنات فصاعدًا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ﴾ لذنوب عباده ﴿شَكُورٌ﴾ لحسناتهم وطاعتهم إياه.

الفوائد

1. بيان لطف الله تعالى بعباده حيث أغدق عليهم نعمه، ومنَّ عليهم برحمته وإحسانه.
2. وجوب إخلاص النية وطلب الآخرة بالأعمال الصالحة، والتحذير من إرادة الدنيا بعمل الآخرة.

أخي الطالب: مثّل لمقاصد تدخل في إرادة الدنيا بعمل الآخرة.

....

3. سبب ضلال المشركين هو اتباع شياطين الإنس والجن وطاعتهم فيما شرعوه لهم.
4. بيان حال الظالمين يوم القيامة وما هم عليه من الخوف والإشفاق مما سيقع بهم من العذاب بسبب ظلمهم لأنفسهم.
5. بيان حسن جزاء أهل الإيمان والعمل الصالح، وما وعدهم الله به من مضاعفة الحسنات، وما أعده لهم من أنواع النعيم في الجنة.

نشاط

ينقسم الطلاب إلى مجموعات تقوم كل مجموعة باستنباط موقف من المواقف التي تدل على تطبيق الرسول ﷺ والمسلمين مبدأ الشورى، مع بيان أثر الأخذ بالمشورة في ذلك الموقف.

التقويم

س١ هات مرادف الكلمات التالية:

حرث - مشفقين - واقع بهم - يقترف - شرعوا لهم

س٢ ما المقصود بالحرث في الآية الثانية ؟وكيف يحرث الإنسان للآخرة؟ مع ذكر مثال أو مثالين على ذلك.

س٣ قبول الأعمال مرتبط بالنية، استخرج الآية الدالة على ذلك من النص.

س٤ في الآية الأخيرة حث وتوجيه إلى الإحسان إلى ذوي القربى وبرهم، اذكر مما تعرف من الأحاديث النبوية ما يدل على هذا المعنى.

س٥ ما الواجب نحو قرابة الرسول ﷺ وأهل بيته ؟

تنسيق أمين مصادر التعلم في ثانوية الرياض

علي بن حمد البدر